

الانزياح اللغوي وجمالية السياق الأسلوبي في قصيدة "العهد السوداء" عبد الملك بومنجل

LINGUISTIC SHIFT AND THE AESTHETICS OF THE STYLISTIC CONTEXT IN THE POEM "THE BLACK TESTAMENT" BY ABDEL MALIK BOUMENDJEL

سعاد سيسون^{1*} ، سليم سعدلي²

¹ جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر). souad.sissoun@univ-bba.dz

² جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر). salim.saadelli@univ-bba.dz

مخبر الميثاقفة العربية في الأدب ونقده

تاريخ النشر: 2025/03/31

تاريخ القبول: 2025/01/25

تاريخ الإرسال: 2024/10/25

ملخص:

يعد الشاعر عبد الملك بومنجل من شعراء الحداثة الذين أثرت السمات النحوية نصوصهم وتحاول هذه الدراسة الكشف عن هذه السمات التي تعنى بالأسلوبية الحديثة التي أصبحت كبديل عن البلاغة القديمة حيث اهتمت بظاهرة الانزياح، لما لها من أهمية في الكشف عن إبداعية النص وتحقيق الجمالية فيه وتناولت هذه الدراسة ظاهرة الانزياح من الجانب الأسلوبي والكشف عن ما وراء الألفاظ التي كان لها الأثر في تغيير الدلالة وأثر ذلك التغيير في كيان جمالية سياق اللفظة وإثراء الدلالات بما تحتويه، والهدف منها معرفة ما مدى استخدام الشاعر عبد الملك بومنجل لظاهرة الانزياح وتوظيفها في شعره واستنطاق لغة النص الشعري وفق التحليل الأسلوبي.

الكلمات المفتاحية:

الانزياح، الجمالية، الدلالة، الشعرية، الأسلوبية.

ABSTRACT :

The poet Abdel Malik Boumendjel is considered one of the modern poets whose texts were influenced by grammatical features. This study attempts to reveal these features that are concerned with modern stylistics, which has become an alternative to ancient rhetoric, as it focused on the phenomenon of displacement, because of its importance in revealing the creativity of the text and achieving aesthetics in it. This study dealt with The phenomenon of shift from the stylistic side and revealing what is behind the words that had an impact on changing the meaning and the effect of that change on the aesthetic entity of the context of the word and enriching the connotations with what it contains. The aim of it is to know the extent to which the poet Abdel Malik Boumendjel used the phenomenon of shift and employed it in his poetry and to interrogate the language of the poetic text according to Stylistic analysis..

Keywords:

Displacement, aesthetics, significance, poetic, stylistic..

1. مقدمة:

لقد عني شعر عبد الملك بومنجل بالقضايا الاجتماعية ومحاكاة الواقع الشخصي والعام بلغة الذوق والإشارة والإيحاء وتنتمي هذه الدراسة الى مجموعة الدراسات التحليلية التي تستهدف وصف الظاهرة وفهم العلاقات المتداخلة العناصر المكونة لها و قصيدة "العهد السوء" من ديوانه فليرحل الظلام موضع نقد وتحليل وفق نظرية الانزياح التي تعد جزء من الأسلوبية آداتها اللغة وهي كم وصفي تقارب النصوص الأدبية نسقيا، لذلك اتخذ النقاد ظاهرة الانزياح اللغوي معيارا للتمييز بين اللغة الشعرية واللغة التواصلية ويعرف الانزياح على أنه ظاهرة من الظواهر الهامة في الدراسات الألسنية والأسلوبية التي تدرس اللغة الشعرية على أنها لغة مخالفة للكلام العادي والمألوف الذي يعد أساس البلاغة لأنها لا تتحقق إلى عن طريقه .

ويعد الانزياح تقنية فنية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعرية. لنقل إحساسهم ورؤيتهم إضافة إلى كونه عامل تميز الخطاب الشعري له دور جمالي في شد القارئ والتأثير فيه وإيصاله إلى اللذة وتوصيل الرسالة التي يريد بها الخطاب، يؤكد "يوسف إسكندر" على أهمية الانزياح في توليد الشاعرية أيضا يقول: "الانزياح هو المولد لشاعرية اللغة فهو يعمل على المستوى الصوتي مؤكدا النظم بأشكاله المعروفة: الوزن والقافية والجناس، كما يعمل على المستوى الدلالي مؤكدا الصور البلاغية انطلاقا من الوظائف النحوية: الإنشاء والتحديد والوصل"¹.

تحاول هذه الدراسة استجلاء أشكال الانزياح في التراكيب الشعرية عند الشاعر عبد الملك بومنجل، وتسعى للبحث في مستويين من مستويات الانزياح، هما المستوى البلاغي والمستوى التركيبي، للكشف عن المعنى الخفي للغة، وعلى هذا الطرح تستوقفنا إشكالية تتمحور حول إمكانية الشاعر على استنطاق للعمل الأدبي وكشف ما وراء الألفاظ واستغلاله طاقات ظاهرة الانزياح وتوظيفها في شعره ، واستقراء ملامح الشعرية في كل مستوى من مستويات الانزياح في القصيدة وماهية العناصر الفنية التي تمنح النص شعرية وجمالية؟

وتمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

- إبراز أهم السمات الإنزياحية لشعر عبد الملك بومنجل من خلال دراسته المستوى التركيبي والدلالي.

- بيان أهمية الدراسة الأسلوبية ودراسته الشعر من خلال خصوصية اللغة الفنية.

وتمثل أهمية هذا الموضوع في:

- فهم وتذوق النص الشعري وسماع صوت الشعب الجزائري من خلال قلم الرؤية والدلالة للشاعر عبد الملك بومنجل.

2. انزياح المبنى وجمال المعنى في القصيدة :

استخدم الشاعر بعض الألفاظ بدلالات جديدة ، تفهم من سياق الكلام والمصاحبات اللغوية لاستنتاج العمل الأدبي التي أثرى بها سطوره الشعرية ليبرز فيها القيم البلاغية والجمالية فيه وتوظيف مستويات اللغة النحوية والصرفية .

و تأتي قصيدة " العهدة السوداء " للشاعر عبد الملك بومنجل تحمل في طياتها مرجعية الشاعر السياسية لما تتضمنه من دلالات تتفق مع الخطاب السياسي الذي اشار اليه الشاعر بانزياح المبنى ليراد به المعنى التي تعد تناصا ونجد ملامحه في القصيدة قوله (طاب الجنان) ، حيث استغل النص الحاضر على النص الغائب وتم توظيفه بصورة التطابق فجاء الخطاب السياسي متلاحما مع الخطاب الشعري ليؤكد الدلالة .

وجاءت قصيدة "العهد السوداء"² للشاعر عبد الملك بومنجل كرد فعل على قرار إعادة ترشح الرئيس لعهدا خامسة، النقطة التي حركت قلم الشاعر وانفعال مشاعره.

2.1 العنوان:

وضع هذا العنوان لقصيدة " العهدة السوداء " التي كانت نتاج تراكمات الطغيان السياسي الذي عاشته بلاده من واقع مأساوي يخص النظام الجزائري، حيث عبر عن العهد الخامسة بالعهد السوداء لأنه اعتبرها عهدا الظلام و الضلال بكل ما تحمله كلمة السواد لأنها تكون سنوات ظلام على الشعب الجزائري فالشاعر هنا شبه العهد الخامسة الى طريق سوداء ، وهنا الانزياح البلاغي بارز وعميق الدلالة كما برزت فيه القيمة الجمالية وكشف ما وراء الألفاظ لأنه يرى في العهد الخامسة انطفاء وإنهاء هذا الشعب المحكوم عليه بهذا النظام الذي يفتقد المصداقية والشفافية .

2.2 البيت الأول:

طاب الجنان، وأنا بعد باقونا! أما كفى أنهم للبؤس ساقونا؟³

في هذا البيت يذهب الشاعر بالمعنى (طاب الجنان) إلى خطاب الرئيس المترشح فجملة طاب الجنان تنسب إليه عندما خاطب شعبه وقال عن نفسه (جيلي طاب جنانو).

فالشاعر عبد الملك بومنجل وظف التناص الشعري الذي ساهم في رصد وتحليل الظواهر الانزياحية التركيبية واختبار مدى قدرتها على أداء المعنى والتعبير عنه ورسم الفضاء الشعري والقدرة على التأثير بالمتلقي .

3.2 البيت الثاني:

إننا نساق جميعا نحو محرقة أبطالها هم، بحمد الله، راقونا⁴

في هذا البيت الشاعر يرسم طريق الشعب الجزائري في ظل هذا النظام الفاسد الذي يرمي إلى إخضاع الأحزاب السياسية، فالسياق الدلالي هنا لعب دوره في توصيل الرسالة البلاغية للشعب ازاء هذه العهد، فالمعنى هنا يختبئ في اللفظ فالشاعر انزاح عن اللغة خلف لغة شعرية ترك أثرها في

المعنى الدلالي حيث يقوم الانزياح في هذا التركيب على خدمة الصورة الشعرية التي أراد الشاعر أن يوصلها للمتلقي ، فهذا التركيب المنزاح عن التركيب الأصلي خلق أسلوبا مشحونا بالدلالات الياحائية قادرا على إيصال المعنى في نفس الشاعر الى المتلقي.

4.2 البيت الثالث:

فقد رَقُوا، من نصب، فوق أظهرنا لأنهم بعلوم النهبِ فاقونا⁵

الشاعر في هذا البيت يتحدث باسم الأحزاب السياسية حيث استعار اللفظ حيث يقول " بعلوم النهب فاقونا " شبه الأحزاب بالمتقف الذي يفقه في العلوم وتلتقي لفظة " علوم " مع المعنى في الدلالة فالمتقف فقيه فطن عالم للعلوم والاجتماع والاقتصاد والسياسة والدين... والأحزاب السياسية عالمة في النصب والاحتيايل والنهب فانزياح المبنى هنا برز لنا قيمة بلاغية خدمت المعنى .

5.2 البيت الرابع:

وقد سقونا صنوف الدُّل قاطبة وكل صنف من البلوى أذاقونا⁶

تحدث الشاعر في هذا البيت عن كرامة الشعب الجزائري وحالته النفسية التي تعرض لها حيث شبه الشعب بالنبات والزرع الذي يشرب ويأكل فلفظة (سقونا) تلتقي مع الماء الذي هو روح الحياة ولفظة أذاقونا تلتقي مع الأكل الذي هو غداء الروح والشعب هنا يعاني من الذل الذي أفقده كرامته التي هي روح الانسان .

6.2 البيت الخامس:

إننا نساق إلى سوداء حالكة والسائقون أكفاء معاقونا⁷

فالشاعر هنا يرمي بالمعنى إلى مرض الرئيس المترشح حيث أصبح عاجزا عن إكمال مهامه وإدارة بلاده ويفترض الى أننا نساق الى طريق سوداء ، والسائق شخص معاق لا يستطيع الكلام و الحركة ولا النظر ، ومن هنا فهي عبارة عن احتمال لما قد يحدث في المستقبل والشاعر أبدع في توظيف التشبيه والاستعارة التي احدثت جمالية في الانزياح البلاغي .

7.2 البيت السادس:

وختم الشاعر قصيدته ويقول:

فليستر الله من عقبي تبجحهم إنّا على العهد السوداء باقونا!⁸

هنا الشاعر توجه إلى الله تعالى ويطلب الستر من عواقب هذا النظام لبلده وشعب بلده حيث اختار التركيب القادر عن الإفصاح عن مشاعره واعتمد على تكرار عنوان " العهد السوداء " للتأكيد على أننا نسلك طريق التهلكة تحت مسمى النظام .

3. الإنزياح البلاغي:

إن مصطلح الجمالية مصطلح نقدي حديث في مجال الأدب، له مستويين: مستوى نحوي يهتم به علماء النحو ومستوى فني يهتم به علماء البلاغة.

إن غاية المبدع في لفت إنتباه المتلقي إحداث حالة من المفاجأة و عنصر التشويق لديه وهذا ما أحدثه الإنزياح الذي يمنح النص جمالية، وتكمن أهمية الإنزياح في جذب المتلقي وخلق رغبة القراءة فيه.

1.3 الإنزياح الإستبدالي:

يعرف الإنزياح الإستبدالي بأنه خروج عن قواعد الاختيار للرموز اللغوية، مثل: وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ التعريب بدل المؤلف.

إن الإنزياح الإستبدالي يتمثل في صور البيان المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية فهو "مجال التغيرات المجازية والتصويرية من تشبيع واستعارة وغيرها"، فهذه المجازات بأنواعها المختلفة هي إنزياحات بلاغية، كانت البلاغة تدرسها، في حين تعد اليوم إنزياحات شعرية.⁹

والإنزياح الإستبدالي عند "جان كوهان" متعلق بالإستعارة، يقول: «الإستعارة غاية الصورة فالإنزياح التركيبي لم يحصل إلا لأجل إثارة الإنزياح الإستبدالي».¹⁰

غاية الإنزياح الإستبدالي هو كسر القاعدة المتعارف عليها في اللغة الغائبة أو المؤلفوة إلى ما هو غريب ومدهش وبعيد عن الألفة. ويؤدي الإنزياح الإستبدالي إلى خرق اللغة وتشكيل ما يسمى الإنزياح اللغوي أو الصورة البلاغية، وهذه الأساليب تحقق صورها الفنية من خلال انزياحها عن الحقيقة إلى المجاز وتتلخص مشكلة المجاز في الدراسات الأسلوبية في أنها انحرف عن الإستخدام العادي للغة سواء كان ذلك عن طريق استعمال الكلمة في غير ما وضعت له أو إسنادها إلى ما لا ينبغي أن تسند إليه في النظام المؤلف للغة.

وأظهر ما يكون الإنزياح في الإستعارة فهي تمثل عماد هذا النوع من الإنزياح والتي هي نقل اللفظ من مسماه الحقيقي إلى اسم آخر مجازي غير حقيقي، بما أن الكناية شكل من أشكال الإنزياح كذلك، فهي تعدل عن إيراد المعنى الحقيقي مباشرة مع جواز إرادة المعنى الحقيقي .

2.3 الإنزياح التركيبي:

يخرج المبدع عن القواعد المتعارف عليها والمؤلفة في اللغة، وينزاح عنها في مستواها التركيبي في النص الأدبي، وغايته في ذلك إحداث لمسات جمالية على النص ومفاجأة المتلقي بما لا يتوقع فيحدث عنه نوع من الصدمة والدهشة والجمالية وكل تركيب خارج عن القواعد النحوية المعتادة وأصول الجملة المعهودة، فهي انزياح تركيب.

يعدل الشاعر في كثير من الأحيان في نظم شعره عن استعمال التركيب الأساسي، وينزاح عنه إلى تركيب يقصده الشاعر بحيث يتوافق مع حالته الشعورية وأفكاره التي يريد أن يعبر عنها بطريقة فنية، وهو ما يسمى بالإنزياح التركيبي، فالإنزياح التركيبي، هو ما يصل بالسلسلة السياقية للإشارات اللغوية عندما نخرج عن قواعد النظم والتركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات.

يعد الإنزياح التركيبي ركيزة أساسية في التحليل الأسلوبي، وذلك من خلال إنتاج الدلالات والمعاني داخل النص الأدبي ومساهمته في تأسيس القيم الجمالية والفنية ويعمل على اختيار القيم التعبيرية للتركيب على مستوى ثلاث مستويات: مكونات الجمل، بنية الجملة، والوحدات العليا، التي تتألف في جمل بسيطة.¹¹

بمعنى أن هذا المستوى يعمل على كشف تركيب الأفعال والجمل وبيان أثر المعنى في النص.

ومن خلال البنية التركيبية للنص يتم الكشف عن ما هو خفي وعميق الذي ساهم في إنتاج الدلالات والمعاني داخل العمل الأدبي وبيان القيم الجمالية والفنية فيه.

يقوم التحليل الأسلوبي الدلالي إلى دراسة الكلمات من حرية الدلالة وعلاقتها بدلالة المفردات الأخرى في الخطاب الشعري أو النثري ومنه فإن علم الدلالة يعرف بأنه: «العلم الذي يهتم بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، أي دراسة تركيب المعنى على حسب المعنى»¹².

3.3 - جمالية الإنزياح التركيبي في القصيدة:

تناول الشاعر عبد الملك بومنجل الإنزياح التركيبي في القصيدة حيث وظف ظاهرة التقديم والتأخير وعمل بها باعتبارها ظاهرة انزياح حية وتنوعت فيها صور الجملة الإسمية والجملة الفعلية ودور هذه الظاهرة في إنتاج الدلالات الشعرية. وتناول الشاعر كذلك الأساليب الإنسانية قصد إثراء المعنى وإغناء الدلالة ووحدة النص الشعري وهذا ما يزيد طابعها جمالياً وشعرياً ينعكس بشكل مؤثر على المتلقي.

أ- الجملة الفعلية: "الجملة التي تبدأ بفعل ماضي أو مضارع أو أمر ويكون الفاعل فيها مرفوعاً، وأخذ حذف الفاعل مقامه نائب الفاعل وقد يلي الاسم المرفوع اسم نائب إسم منصوب وله أشكال كثيرة من المفعولات أو الحال أو مستثني، وقد تلي الفاعل جملة تضمنه"¹³.

النمط الأول: يتكون من الفعل والفاعل في قوله:

طاب الجنان، وأنا بعد باقونا! أما كفى أنهم للبوّس ساقونا¹⁴

فالفعل هنا في هذا البيت هو طاب والفاعل الجنان وهي جملة تامة.

ب- الجملة الخبرية: ومن الأساليب الخبرية الموجودة في القصيدة هي:

يقول الشاعر:

وقد سقونا صنوف الدُّل قاطبة وكل صنف من البلوى أذاقونا¹⁵

في هذا البيت أسلوب خبري بصيغة التوكيد غرضه التحسر على ما آل بالشعب الجزائري من الذل والمعاناة في العهدة الرابعة وما لحقه من البلوى خلال هذه الفترة.

ويقول الشاعر أيضا:

إنا نساق إلى سوداء حالكة والسائقون أكفاء معاقونا¹⁶

في هذا البيت أسلوب خبري بصيغة التوكيد يحمل كل سطر منه غرض.

فالسطر الأول غرضه التحسر، والسطر الثاني غرضه السخرية ونجد غرض التحسر في قول الشاعر، إنا نساق إلى سوداء حالكة أي أن الشاعر يتحسر على مستقبل هذا الشعب، مستقبل مجهول غامض غرضه السخرية والتهكم في قوله: "والسائقون أكفاء معاقونا"، وهنا الشاعر يسخر من الرئيس المترشح الذي مازال في الحكم رغم مرضه وعجزه.

يقول الشاعر:

طاب الجنان، وإنا بعد باقونا! أما كفى أنهم للبؤس ساقونا؟¹⁷

أسلوب هذا البيت إنشائي طلي بصيغة الإستفهام غرضه التحسر فالشاعر هنا على المهزلة التي يعيشها الشعب الجزائري فيقول (أما كفى أنهم للبؤس ساقونا) حيث ساقوا البلاد إلى البؤس والحرمان والفقر والتمهيش.

ويقول أيضا:

فليستر الله من عقبي تبجحهم إنا على العهدة السوداء باقونا!¹⁸

هنا أسلوب إنشائي بصيغة التوكيد غرضه الدعاء من عاقبة الشعب الجزائري من العصابة التي تطمع لكرسي السلطة وهي على كرسي متحرك.

ج- التقديم والتأخير: يعتبر أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة، وحسن التصرف في الكلام ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى،¹⁹ وهو بذلك يغير عناصر الجملة من فعل وفاعل ومفعول به، أو من مبتدأ وخبر ... الخ

ومن أمثلة التقديم في قصيدة "العهدة السوداء" نجد:

1- تقديم الجار والمجرور على الفاعل في قول الشاعر:

طاب الجنان، وإنا بعد باقونا! أما كفى أنهم للبؤس ساقونا؟²⁰

يقوم هذا الانزياح في هذا التركيز على (الجار والمجرور + الفاعل) فالبنية السطحية لهذا التركيب العميق هي (للبوُس) فالأصل النحوي يقتضي تتابع الفاعل بعد فعله ملاحق له ولكن الشاعر هنا خرج عن النمط المعياري المتعارف عليه ، فالأصل أن يتقدم المفعول به على معموله الجار والمجرور فيقول " ساقونا للبوُس" لكنه قام على خللة النظام المعياري بتقديم عامل الجار والمجرور على الفاعل ، وهذا التقديم الواقع هنا هو إنزياح عن أصل القاعدة من أجل تقوية المعنى وإضفاء جمالا على الأسلوب .

وهنا تقديم الجار والمجرور على الفاعل، فتقديم الكلام (ساقونا للبوُس)، والغرض من هذا التقديم هو تعجيل المأساة (البوُس)، كما ورد كذلك تقديم الجار والمجرور على الفاعل في البيت الرابع عندما قال " من البلوى أذاقونا " فهذا التركيب المنزاح عن التركيب الأصلي في تقديم الجار والمجرور خلق أسلوبا مشحونا بالدلالات الراحائية ، قادرا على نقل المعنى من نفس الشاعر وإيصاله .

د- صيغة الأفعال في العهد السوء:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
طاب، راقونا فاقونا، ساقونا أذاقونا، باقونا	ساق، يستر	لا يوجد

أ. صيغة الماضي:

الأفعال التي جاءت في صيغة الماضي تفيد الحدث في الزمن الماضي واستخدمها الشاعر لأنه يسرد لنا الأحداث الماضية التي مر بها وطنه مثل:

طاب الجنان، وأنا بعد باقونا! أما كفى أنهم للبوُس ساقونا؟²¹

ب. صيغة المضارع:

الأفعال التي جاءت بصيغة المضارع تفيد احتمالية وقوع الحدث في الزمن الحاضر مثل:

إننا نساق إلى سواد حالكه والسائقون أكفاء معاقونا²²

هـ- التكرار : استخدم الشاعر التكرار بكثرة على مستوى الحروف والضمائر وعلى مستوى الكلمات والجمل وجاء هذا التكرار بغرض تقوية المعنى وتأكيد أحداث نغمة موسيقية للفت نظر المتلقي .

ولقد ورد التكرار في القصيدة كالتالي :

1- تكرار الحروف : لم تخل قصيدة " العهدة السوداء " من الحروف التي تساعد على ربط الكلمات والجمل التي حققت لنا نسقا وترابطا لأبيات القصيدة مع اعطاء معاني ذهبية بالشاعر إلى توصيل أفكاره وأحاسيسه حيث صورهم في قصيدته التي كانت مزيجا من حروف الجر والعطف والشرط والنصب وهي كالتالي :

- إن : تكررت 4 مرات

- إن : تكررت مرتين

- الباء : تكررت مرتين

- الفاء : تكررت مرتين

- من : تكررت مرتين

2- تكرار الضمائر : حيث ورد ضمير " هم " في القصيدة وتكرر مرتين

3- تكرار الكلمات : كررها في قصيدته قصد تحقيق النغمة الموسيقية ليضطرب بها أذهان المتلقي وتقوية المعنى المراد إيصاله ووردت في القصيدة كالتالي :

- باقونا : تكررت مرتين

- الله : تكررت مرتين

- سوداء : تكررت مرتين

4- تكرار الجمل : نجد هذا النوع في القصيدة للتأكيد ووردت كالتالي :

- إنا نساق : تكررت مرتين

ويعد التكرار انعكاس لإنفعالات الشاعر التي يريد بها انتباه المتلقي لأحاسيسه ومشاعره .

4.جمالية الانزياح البلاغي في القصيدة :

يقوم التحليل الأسلوبي الدلالي الى دراسة الكلمات من حيث الدلالة وعلاقتها بدلالات المفردات الاخرى في الخطاب الشعري أو النثري، ومنه فإن علم الدلالة يعرف بأنه العلم الذي يهتم بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية أي دراسة المبنى على حسب المعنى²³.

- أ. الكناية: طاب الجنان وإنا بعد باقونا وهي كناية عن التقدم في السن والعجز والكبر ، وذلك من خلال قول الشاعر " طاب الجنان " وهذا المعنى في أصله عامي وتناسل سياسي إذافيه إحالة إلى خطاب الرئيس المترشح للعهدة الخامسة .

- ب. الاستعارة : وردت الاستعارة في القصيدة على وجهين ، استعارة اللفظ واستعارة المعنى التي أثرت القصيدة وأعطت لها قيمة جمالية وبلاغية في الآن نفسه ومن أمثلة ذلك يقول الشاعر في الشطر الأول إنا نساق الى سوداء حالكة هنا يستعير اللفظ اذ يقصد أننا نمشي الى طريق يؤدي الى نفق مغلق حالك ، ويرد في الشطر الثاني بالمعنى ويقول " والسائقون أكفاء معاقونا " استعار المعنى الذي يرمي الى أن السائق المقصود هو الرئيس المريض المقعد .

ب. الحقل الدلالي: حقل الفساد (البؤس، محرقة، النصب، النهب، النذل، البلوى، سوداء، حالكة، التبجح).

ومن الحقول الدلالية الموجودة في قصيدة "العهد السوء":

وظف الشاعر في ديوانه فليرحل الظلام وبالضبط في قصيدة "العهد السوء"، ورد حقل الفساد حيث وضح الشاعر حجم الفساد الذي حل بوطنه من طرف السلطة الحاكمة التي مارست السرقة والنهب باسم المواطن والشعب ونشروا في الجرائد الفساد والإنحلال الأخلاقي ومن المفردات التي تعبر عن هذا الحقل: (البؤس، النصب، النهب، النذل، البلوى، السوداء، حالكة، التبجح)

ج. الضمائر المتصلة:

الكلمة	ضمير متصل	موقعه في الجملة
ساقونا	الواو	ضمير متصل في محل رفع فاعل.
	النون	ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
أذاقونا	الواو	ضمير متصل في محل رفع فاعل.
	النون	ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

جاء الواو في محل رفع فاعل والنون في محل نصب مفعول به.

د. السجع :

(باقونا، ساقونا)، (أظهرنا، فاقونا)، (ساقونا، أذاقونا) سجع له موسيقى تطرب القارئ يشد الانتباه كما للبعض ترتاح له النفس.

5. خاتمة:

من خلال ما درسنا في قصيدة "العهد السوءاء" لعبد الملك بومنجل نستخلص أن الشاعر يعبر عن مدى تأثره بوطنه بسبب ما حل به من تسلط واحتكار محاكيا الواقع المعيشي الذي لحق في الآونة الأخيرة ببلده الجزائر، وباتباع المنهج الأسلوبى لنورد أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- الأسلوبية جاءت بديلا عن البلاغة القديمة.
- استعمال الشاعر الجمل الفعلية والاسمية.
- نوع الشاعر من الأساليب الخبرية والإنشائية.
- استعمال الشاعر الاستعارة والكناية لتقوية المعنى.
- توظيف الشاعر للحقل الدلالي الفساد وهنا يدل على نزعتة الثورية.
- توزيع الشاعر لظاهرة الإنزياح على مستويين، المستوى التركيبي والمستوى الاستبدالي الأول صورة : التقديم والتأخير والصيغ والأساليب، تركيب الجمل وهي إنزياحات سياقية مما جاءت صور الانزياح الإستبدالي في المجاز والتشبيه والكناية والاستعارة.
- استعمال التشبيهات في القصيدة شكل عاملا في إظهارها الخطاب الشعري المؤثر في تعميق الصورة ولفت إنتباه المتلقي.
- تقوم الصورة على إنتهاك القانون اللغوي فتحول إلى إنزياح يعمل على توليد الدلالة مما أسهم في تشكيل الصورة الشعرية عند الشاعر عبد الملك بومنجل.
- الكناية حققت إنزياحا عن اللغة العادية فهي تجسيد الصور الحسية والمعنوية وجعل الخطاب إيحائي ينشط ذهن المتلقي ويجعله يتفاعل مع الصورة الكنائية في البحث عن دلالتها.

6. قائمة المراجع:

- إسكندر، يوسف، إتجاهات الشعرية الحديثة، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2001.
- بن ذريل عدنان، النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1989.
- جان كوهن، بيئة اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1990م.
- عبد الملك بومنجل: فكرة الظلام، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر.
- محمد علي أبو العباس، الإعراب المبشر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، [د.ط]، القاهرة، [د.ت].
- نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2003.

- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.
- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007.
7. هوامش البحث:

* المؤلف المرسل

- ¹ إسكندر، يوسف، إتجاهات الشعرية الحديثة، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2001، ص 127.
- ² عبد الملك بومنجل: فليرحل الظلام، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر، ص 27.
- ³ عبد الملك بومنجل: فليرحل الظلام، مصدر سابق، ص 27.
- ⁴ مصدر نفسه، ص 27.
- ⁵ مصدر نفسه، ص 27.
- ⁶ عبد الملك بومنجل، مصدر سابق، ص 27.
- ⁷ مصدر نفسه، ص 27.
- ⁸ مصدر نفسه، ص 27.
- ⁹ ينظر: بن ذريل عدنان، النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1989، ص 28.
- ¹⁰ جان كوهن، بيئة اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1990م، ص205.
- ¹¹ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص 104، 105.
- ¹² نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2003، ص 10، 11. بتصرف
- ¹³ محمد علي أبو العباس، الإعراب المبشر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، [د.ط]، القاهرة، [د.ت]، ص 61.
- ¹⁴ عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، مصدر سابق، ص 27.
- ¹⁵ مصدر نفسه، ص 27.
- ¹⁶ مصدر نفسه، ص 27.
- ¹⁷ مصدر نفسه، ص 27.
- ¹⁸ عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، مصدر سابق، ص 27.
- ¹⁹ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 276.
- ²⁰ عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، مصدر سابق، ص 27.
- ²¹ مصدر نفسه، ص 27.
- ²² عبد الملك بومنجل، فليرحل الظلام، مصدر سابق، ص 27.
- ²³ محمد علي أبو العباس، الإعراب المبشر، مرجع سابق، ص 61.